الملك بن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان
القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي رأى عليه التثقيل في
الحبس والشدة في الادب لاحتمال كلامه الكفر وصرفه الى التشكي
فوجه من قال في ساب الله تعالى بالاستتابة انه كفر وردة
محضة لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبه قصد الكفر بغير سب الله
واظهاره الانتقال الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام
ووجه ترك استتابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهاره الاسلام
قبل اتهمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ
لا يتساهل في هذا احد فحكم له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل
من دين الى دين آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد اعلم انه
خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول المتمسك به وحكم
هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب اكثر العلماء وهو
مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فصوله
فصل واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على
طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على
طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي الى الهوى والبدعة
من تشبيه او نعت بجارحة او نفي صفة كمال فهذا مما اختلف
السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك
واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم
يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في المنفرد
منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم
والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين
توبتهم كما فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج
وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الاهواء
وبه فسر قول مالك في الموطأ وما رواه عن عمر بن عبد العزيز
وجده وعمه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا

تابوا والا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم في اهل الاهواء
من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل
البدع والتحريف لتأويل كتاب الله يستتابون اظهروا
او اسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله
ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم قال
واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله في المبسوط
في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون
مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء قالوا وبهذا عمل عمر بن عبد
العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما
استتيب فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا
يرى تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة
وقد روي ايضا عن سحنون مثله فيمن قال ليس لله كلام انه
كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في رواية
الشاميين ابي مسهر ومروان بن محمد الطاطري الكفر عليهم وقد
شوور في زواج القدري فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد
مؤمن خير من مشرك وروي عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار
وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار الى شيء
من جسده بيد او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه شبه الله
بنفسه وقد قال فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقتلوه وقال
ايضا في رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب
وفي رواية بشر بن بكر التنيسي عنه يقتل ولا يقبل توبته قال
القاضي ابو عبد الله البرنكاني والقاضي ابو عبد الله التستري
وائمة العراقيين من اصحابنا جوابه مختلف يقتل المستبصر الداعية
وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة الصلوة خلفهم
وحكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب القدري واكثر اقوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)